العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

التوزيع المكاني للأنشطة التجارية ودوره في تشكيل الهيكل الحضري – دراسة تطبيقية في إحدى المدن العراقية

م.م عمار جبار جراد
مديرية تربية القادسية
femad4632@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل التوزيع المكاني للأنشطة التجارية ودوره في تشكيل الهيكل الحضري في إحدى المدن العراقية من خلال دراسة أنماط تمركز هذه الأنشطة وتأثيرها على النمو العمراني واستعمالات الأرض الحضرية، وتمثلت مشكلة البحث في التساؤل حول مدى كفاءة التوزيع المكاني للأنشطة التجارية وأثره في تحقيق التوازن داخل الهيكل الحضري للمدينة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأنشطة التجارية تلعب دوراً محورياً في توجيه النمو الحضري وتشكيل مراكز جذب داخل المدينة إلا أن التركز غير المتوازن لها يؤدي إلى اختلال في الهيكل الحضري وزيادة الضغط على بعض المناطق دون غيرها، مما يستدعي إعادة تنظيمها ضمن إطار تخطيطي متكامل.

الكلمات المفتاحية : التوزيع المكاني - الأنشطة التجارية - الهيكل الحضري – المدن العراقية

Spatial Distribution of Commercial Activities and Its Role in Shaping the Urban Structure: An Applied Study in One of the Iraqi Cities

Asst. Lecturer Ammār Jabbār Jarād
Directorate of Education, Al-Qādisiyyah
femad4632@gmail.com

Abstract

This research aims to analyze the spatial distribution of commercial activities and their role in shaping the urban structure in one of the Iraqi cities. It does so by studying the patterns of concentration of these activities and their impact on urban growth and urban land uses. The research problem is reflected in the question of the extent to which the spatial distribution of commercial activities is efficient and how it affects achieving balance within the city's urban structure. The study concludes that commercial activities play a pivotal role in directing urban growth and forming centers of attraction within the city. However, their concentration in an unbalanced manner leads to an imbalance in the urban structure and increases pressure on certain areas more than others, which necessitates reorganizing these activities within a comprehensive planning framework.

Keywords : Spatial Distribution — Commercial Activities — Urban Structure — Iraqi Cities

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

مقدمة:

تعد التنمية الحضرية عملية متعددة الأبعاد تهدف إلى تحسين جودة الحياة داخل المدن من خلال التخطيط الفعال واستخدام الموارد البشرية والطبيعية بكفاءة، بما يسهم في توفير الخدمات الأساسية وتلبية احتياجات السكان. كما تقوم على مجموعة من التوجهات الاستراتيجية التي تشمل تعزيز الاستدامة البيئية، ودعم التنمية الاقتصادية عبر تنشيط الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل، وتطوير البنية التحتية والخدمات الاجتماعية، إلى جانب إدماج التكنولوجيا والتحول الرقمي في إدارة المدن، وتطبيق مبادئ العدالة الاجتماعية والمشاركة المجتمعية.

وتسعى التنمية الحضرية إلى تحقيق تنمية عمرانية متوازنة تشمل تحسين قطاع السكن والخدمات، ورفع كفاءة النقل، وتطوير المساحات الخضراء، مع الاهتمام بالجوانب الديموغرافية والاقتصادية والثقافية للمدن، بما يضمن تحقيق تنمية شاملة ومستدامة تعزز من كفاءة الأداء الحضري وجودة الحياة للسكان. [1]

وتضم مدينة بغداد مجموعة متنوعة من المواقع الترفيهية والسياحية مثل جزيرة الأعراس السياحية، وجزيرة بغداد السياحية، ومتنزه الزوراء، ومتنزه بحيرة الجادرية، ومتنزهات أبو نؤاس، ومتنزه مدينة ألعاب بغداد، وملعب الـ Mini Golf في حدائق نادي اليرموك الترفيهي، إضافة إلى متنزه العبيدي وكورنيش الأعظمية، والتي تُعد جميعها عناصر جذب سياحي مهمة، وتتميز هذه المواقع بموقعها الجغرافي المناسب وتنوع مقوماتها الطبيعية، فضلاً عن توفر المقومات البشرية المتمثلة في سهولة الوصول عبر شبكات النقل، وتوافر المساحات الخضراء، والبنية التحتية الداعمة للأنشطة الترفيهية، مما يجعلها تشكل محورًا أساسيًا للعرض الترفيهي، ولا سيما في جزيرة الأعراس السياحية، وفي حال استغلال هذه المقومات بالشكل الأمثل من خلال تطوير الخدمات والتسهيلات، فإنها يمكن أن تتحول من طاقة سياحية كامنة إلى طاقة فعلية جاذبة، بما يسهم في زيادة الإقبال الترفيهي وتحفيز الاستثمار، وجعل هذه المواقع مراكز استقطاب مهمة لرؤوس الأموال.[2]

ويسعى هذا البحث إلى التوزيع المكاني للأنشطة التجارية ودوره في تشكيل الهيكل الحضري في بغداد.

مشكلة البحث

تعد الأنشطة التجارية من أهم عناصر البنية الحضرية في المدن الحديثة، إذ تؤدي دورًا محوريًا في توجيه أنماط النمو العمراني وتشكيل الهيكل الحضري من خلال ما تحدثه من تغيرات في استخدامات الأرض وتوزيع السكان والخدمات، وفي مدينة بغداد يلاحظ وجود تباين واضح في التوزيع المكاني للأنشطة التجارية بين مركز المدينة وأطرافها، حيث يتركز النشاط التجاري في مناطق محددة مقابل ضعف نسبي في مناطق أخرى، وهو ما قد يعكس عدم توازن في البنية الحضرية للمدينة.

وانطلاقًا من ذلك تتمثل مشكلة البحث في تحليل طبيعة التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في مدينة بغداد، والكشف عن مدى تأثير هذا التوزيع في تشكيل الهيكل الحضري للمدينة، وتفسير العوامل التي أدت إلى هذا النمط من التركز أو التشتت، إضافة إلى بيان انعكاساته على النمو الحضري واتجاهات التوسع العمراني داخل المدينة، ويتمثل التساؤل الرئيسي في الآتي:

ما هو دور التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في تشكيل الهيكل الحضري لمدينة بغداد؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية كالتالي:

١. ما نمط التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في مدينة بغداد؟
٢. إلى أي مدى تتركز الأنشطة التجارية في مركز المدينة مقارنة بالأطراف؟
٣. ما العوامل الجغرافية والموقعية المؤثرة في التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في بغداد؟
٤. ما العوامل الاقتصادية والخدمية التي تسهم في تركز الأنشطة التجارية داخل المدينة؟

---

[1] فاضل عباس فاضل *تحليل توجهات التنمية الحضرية في مراكز أقضية محافظة بابل*، أطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية التطبيقية، 2024. ص2.

[2] دنيا طارق أحمد، "واقع المناطق الترفيهية في بغداد وإمكانية تطويرها: جزيرة الأعراس السياحية أنموذجاً"، *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، 2017، ص171.

٥. ما أثر التوزيع المكاني للأنشطة التجارية على ظهور المراكز الحضرية الفرعية ونمو المدينة؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الإجابة على تساؤلات البحث كالتالي:

١. التعرف على نمط التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في مدينة بغداد.
٢. قياس مدى تركز الأنشطة التجارية في مركز المدينة مقارنة بالأطراف.
٣. تحليل العوامل الجغرافية والموقعية المؤثرة في التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في بغداد.
٤. دراسة العوامل الاقتصادية والخدمية التي تسهم في تركز الأنشطة التجارية داخل المدينة.
٥. توضيح أثر التوزيع المكاني للأنشطة التجارية على ظهور المراكز الحضرية الفرعية ونمو المدينة.

أهمية البحث

أولًا: الأهمية العلمية

تنبع الأهمية النظرية لهذا البحث من كونه يساهم في إثراء الأدبيات الجغرافية والحضرية المتعلقة بالأنشطة التجارية وعلاقتها بالهيكل الحضري للمدن من خلال توضيح مفهوم التوزيع المكاني للأنشطة التجارية وأنماطه والعوامل المؤثرة فيه، إضافة إلى إبراز العلاقة التفاعلية بين النشاط التجاري والنمو الحضري، كما يقدم البحث إطارًا تحليليًا يمكن الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية التي تتناول المدن الكبرى وخاصة في السياق العراقي والعربي.

ثانيًا: الأهمية العملية

تتمثل الأهمية العملية للبحث في إمكانية الاستفادة من نتائجه في دعم عمليات التخطيط الحضري داخل مدينة بغداد، من خلال تحديد مناطق التركز والاختلال في توزيع الأنشطة التجارية، مما يساعد الجهات التخطيطية على تحسين إدارة استخدامات الأرض وتوجيه الاستثمارات التجارية بشكل أكثر كفاءة، كما يسهم البحث في تقديم رؤية تساعد على الحد من التباين المكاني وتحقيق توازن حضري أفضل، بما ينعكس إيجابًا على جودة الخدمات والنمو العمراني المستدام داخل المدينة.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لدراسة التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في مدينة بغداد، حيث يتم من خلاله وصف الظاهرة محل الدراسة وصفًا دقيقًا، ثم تحليلها بهدف تفسير أنماط التوزيع والعوامل المؤثرة فيها، والكشف عن علاقتها بالهيكل الحضري للمدينة، كما يستخدم البحث المنهج المكاني (الجغرافي) في تحليل التوزيع الجغرافي للأنشطة التجارية داخل المدينة، من خلال دراسة التباين بين المركز والأطراف، وتحديد مناطق التركز والتشتت، وربطها بالخصائص الحضرية المختلفة.

دراسات سابقة:

١. **القيسي، دونيا وحيد عبد الأمير (2020)، التوزيع المكاني للمجمعات التجارية (المولات) في جانب الكرخ من مدينة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية".**

تناولت الدراسة ظاهرة انتشار المجمعات التجارية الحديثة في جانب الكرخ بمدينة بغداد بوصفها من الظواهر العمرانية المعاصرة التي تستحق البحث والتحليل، وقد أشارت الدراسة إلى أن التوسع في إنشاء المولات رغم كونه مؤشراً على التقدم والرفاهية أدى إلى تراجع دور الأنماط التقليدية للمرافق التجارية، نتيجة توجه السكان نحو هذه المجمعات الكبرى لما توفره من تنوع في السلع والخدمات. كما أوضحت الدراسة أن جانب الكرخ شهد تحولاً ملحوظاً في السلوك الاستهلاكي، تمثل في انجذاب السكان إلى المراكز التجارية الحديثة مقابل هجران الأسواق التقليدية.

وركزت الدراسة على تحليل التوزيع المكاني للمجمعات التجارية ومدى توافقه مع المساحة الجغرافية والكثافة السكانية للمناطق المختلفة في جانب الكرخ، مبينة أن هذه المجمعات تمثل تطوراً نوعياً وكمياً في النشاط التجاري الحضري، واعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

(GIS)، حيث توصلت إلى وجود خلل في التوزيع المكاني للمجمعات التجارية، يميل في معظمه إلى العشوائية، مما يعكس ضعف التخطيط في توزيع الخدمات التجارية الحديثة، كما خلصت إلى أن المراكز التجارية المغلقة تمثل اتجاهاً حديثاً في تنمية القطاع التجاري، لما توفره من بيئة تنافسية تجمع العديد من الأنشطة والخدمات في موقع واحد.

٢. **خضير، نور حسن، وخلف، سالي فخري (2026)، دور التنوع الوظيفي للتآزر الحضري في صناعة المكان بالمراكز الحضرية".**

تناولت الدراسة مفهوم التآزر الحضري بوصفه أحد الأهداف الأساسية في بناء مراكز حضرية نابضة بالحياة وقادرة على تعزيز كفاءتها الوظيفية والمكانية، وقد أكدت الدراسة أن التآزر الحضري يسهم في دعم ديناميكية المراكز الحضرية وتعزيز ما يُعرف بصناعة المكان، التي تهدف إلى تحويل الفضاءات العمرانية إلى أماكن حيوية تلبي الاحتياجات الوظيفية والإنسانية للسكان، كما أشارت إلى أن هذا المفهوم برز استجابة للتحديات المرتبطة بالتطور الحضري السريع والذي أدى إلى إضعاف هوية المراكز الحضرية وتراجع تميزها الوظيفي.

وركزت الدراسة على تحليل العلاقة بين التآزر الحضري وصناعة المكان مع تسليط الضوء على دور التنوع الوظيفي في تحقيق هذا التآزر داخل المراكز الحضرية. واعتمدت الدراسة على مؤشر التنوع الوظيفي كأداة لقياس مستوى التآزر الحضري، وذلك باستخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) على حالة دراسية في مركز مدينة السماوة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن التنوع الوظيفي يعد عاملاً أساسياً في تعزيز التآزر الحضري، حيث يسهم في بناء مراكز حضرية متماسكة وحيوية وأكثر كفاءة، كما يوفر إطاراً عملياً ومؤشرات واضحة يمكن الاستناد إليها في تطوير وتحسين أداء المراكز الحضرية.

٣. **خضير، زينب علي جاسم (2021)، النظام الحضري في محافظة ميسان.**

تناولت الدراسة تحليل النظام الحضري في محافظة ميسان، بهدف الكشف عن التغيرات التي طرأت على أحجام المراكز الحضرية من خلال دراسة أنماط التوزيع المكاني والحجمي والوظيفي، وقد اعتمدت الدراسة على ترتيب المراكز الحضرية ترتيباً تنازلياً وفق أحجامها، وتصنيفها ضمن فئات حجمية مختلفة، حيث برزت ظاهرة المدينة المهيمنة ممثلة في مركز مدينة العمارة، التي تتمتع بتركز سكاني مرتفع، كونها مركز المحافظة وتستحوذ على أغلب الأنشطة التجارية والإدارية والخدمية، مما جعلها نقطة جذب رئيسية للأيدي العاملة مقارنة ببقية المراكز الحضرية.

واعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية والكمية، إلى جانب أدوات التحليل المكاني وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، لتحليل أنماط التوزيع المكاني للمراكز الحضرية خلال الفترة من عام 1977 إلى عام 2018، وأظهرت النتائج وجود تباين واضح في توزيع سكان الحضر، فضلاً عن أن نمط توزيع المراكز الحضرية اتسم بالتباعد غير المنتظم عبر مختلف فترات الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى وجود هيمنة واضحة لمركز مدينة العمارة على باقي المراكز الحضرية في المحافظة، حيث تعمل كقطب نمو يستقطب السكان والخدمات، الأمر الذي أدى إلى تعميق الفجوة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية بينها وبين المراكز الأخرى، ونتج عنه خلل في توازن الشبكة الحضرية. وأوصت الدراسة بضرورة تبني سياسات تخطيطية مستقبلية تهدف إلى تحقيق توزيع متوازن للسكان والاستثمارات، وتعزيز التكامل الوظيفي بين المراكز الحضرية من خلال إعادة توزيع الأنشطة الاقتصادية والخدمية بما يحقق تنمية حضرية أكثر توازناً.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد3 No 3
ايار 2026 May2026

المبحث الأول
التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في مدينة بغداد

يُعد التوزيع المكاني للأنشطة التجارية من أهم المؤشرات التي تعكس طبيعة التنظيم الحضري داخل المدن، إذ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بخصائص البنية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، وتمثل مدينة بغداد نموذجًا حضريًا بارزًا تتباين فيه أنماط التركز والتشتت التجاري بشكل واضح بين مركز المدينة وأطرافها، الأمر الذي يعكس اختلاف مستويات التنمية والخدمات والبنية التحتية، ومن هذا المنطلق يهدف هذا المبحث إلى دراسة وتحليل التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في مدينة بغداد من خلال تحديد أنماطه والعوامل المؤثرة فيه، بما يسهم في فهم أعمق للتركيب الحضري للمدينة.

المطلب الأول: نمط التوزيع المكاني للأنشطة التجارية في مدينة بغداد

أولاً: التوزيع المركزي للأنشطة التجارية في مركز المدينة

تُعد مدينة بغداد في هذه المرحلة من المدن المعقدة حضريًا نتيجة تداخل مظاهر التطور المعاصر مع عناصر الأصالة التي لم تتعرض للاندثار الكامل بفعل عمليات التحديث، وقد امتدت حدود أمانة العاصمة لتصل إلى نحو (850 كم²)، مما يعني أن مساحة المدينة قد تضاعفت أكثر من ثماني مرات مقارنة بالمرحلة السابقة التي كانت لا تتجاوز (100 كم²)، وقد جاء هذا التوسع العمراني بنمطين رئيسيين؛ الأول امتداد طولي على طول الطرق الرئيسية، والثاني حول النوى الوظيفية والمعمارية مثل الأسواق والجوامع والتقاطعات المرورية، كما رافق ذلك تطور في النمط العمراني تمثل في الاتجاه نحو البناء الرأسي من خلال إحلال المباني التقليدية وإنشاء أبنية متعددة الطوابق، إلى جانب التوسع في البناء داخل المناطق غير المستغلة وتطوير الأراضي غير المبنية.

كما شهدت بغداد أنماطًا سكنية متعددة تعكس مراحل التحول العمراني تمثلت في البيت العربي التقليدي، والبيت العربي المحور، والبيت العربي المغلق، والبيت الغربي المغلق، وهو ما أدى إلى ظهور تباين واضح في النسيج الحضري، وقد نتج عن ذلك تجزؤ في النسيج العمراني للمدينة القديمة التي أصبحت تبدو كجزر حضرية محاطة بامتداد عمراني حديث كما هو الحال في منطقة الكاظمية، كذلك اتسمت المدينة بتدرج واضح في ارتفاعات المباني حيث يمثل المستوى المنخفض الأحياء السكنية التقليدية والحديثة بطابق أو طابقين، بينما يظهر المستوى المتوسط في القباب والجوامع وخزانات المياه والمباني المتوسطة الارتفاع، في حين يتركز المستوى المرتفع في الأبنية الشاهقة داخل مركز المدينة التجاري، مما يعكس التباين الوظيفي والمرئي للهيكل الحضري في بغداد. [3]

ثانياً: تطور المجمعات التجارية الحديثة في بغداد

تضم المجمعات التجارية الحديثة عادةً ساحات مخصصة لوقوف السيارات، إذ تتكون من طابقين أو ثلاثة طوابق مع وجود كراج خاص بالمركبات، ويؤدي أسلوب التصميم المعماري القائم على الانغلاق نحو الداخل إلى تقليل ارتباط هذه المجمعات بالبيئة الخارجية المحيطة، مما يجعلها أقرب إلى كيانات شبه مستقلة داخل النسيج الحضري.

وفي السنوات الأخيرة وفي ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد، ازداد توجه المستثمرين نحو إنشاء مشاريع المجمعات التجارية (المولات) بمختلف أحجامها، بما في ذلك مشاريع ما تزال قيد الإنشاء، وبناءً على ذلك، قامت أمانة بغداد بوضع مجموعة من المعايير المنظمة لتصميم وإنشاء هذه المجمعات، والتي تهدف إلى ضمان جودة التخطيط العمراني والالتزام بالاشتراطات الفنية والحضرية ومن أبرزها: تخصيص موقع المجمع للاستعمال التجاري وعلى شارع تجاري، وأن يتميز التصميم المعماري للمركز التجاري ليشكل معلمًا حضاريًا مميزًا للمدينة، مع ضرورة إبعاده عن محطات الوقود وبيع الغاز بمسافة لا تقل عن 25 مترًا، كما

[3] مصطفى جليل إبراهيم. الزبيدي، *البنية المكانية وأثرها على سياسات التنمية* .معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، 2002، ص8، 9.

تشترط المعايير مراعاة الجوانب المناخية في التصميم لتوفير بيئة مريحة للمتسوقين وحماية السلع والخدمات، وأن لا يقل طول واجهة الأرض المطلة على الشوارع التجارية عن 50 مترًا، إضافة إلى ضرورة إجراء دراسة جدوى للمشروع وأن يكون من المشاريع الكبيرة التي لا تقل مساحة موقعها عن 10,000 متر مربع.[4]

ثالثاً: أبرز أماكن الأنشطة التجارية في المدينة:

تتنوع أماكن الأنشطة التجارية في بغداد بشكل كبير كالتالي:

- متنزه الزوراء.
- منتزهات أبو نؤاس.
- جزيرة بغداد السياحية.
- كورنيش الأعظمية.
- متنزه الجادرية.
- جزيرة الأعراس السياحية.
- متنزه مدينة ألعاب بغداد.
- ملاعب الـ Mini Golf في حدائق نادي اليرموك الترفيهي.
- متنزه العبيدي. (أحمد، 2017، ص172)

المطلب الثاني: عرض لأبرز أماكن الأنشطة التجارية في المدينة

أولاً: كورنيش أبو نؤاس

يُعد كورنيش أبي نؤاس في بغداد من أبرز الفضاءات الحضرية التي تجمع بين البعد التاريخي والوظيفة الترفيهية والتجارية إذ يقع بمحاذاة نهر دجلة على الضفة الشرقية بطول يقارب 3.5 كم، ممتدًا بين مناطق البتاوين والعلوية والكرادة، وقد اكتسبت المنطقة اسمها من الشاعر العباسي أبي نؤاس، ما منحها بعدًا ثقافيًا مميزًا، كما أسهم موقعها الطبيعي المطل على النهر في جذب السكان، خاصة مع توافر الأجواء المعتدلة والمساحات الخضراء، مما جعلها مقصدًا للترفيه والاستجمام، ومع تزايد الإقبال شهدت المنطقة تطورًا عمرانيًا تدريجيًا اتخذ طابعًا طوليًا بمحاذاة النهر، مدعومًا ببناء مساكن لشرائح اجتماعية ميسورة، الأمر الذي عزّز من مكانتها ضمن النسيج الحضري لبغداد.

ومع تطور البنية التحتية برز كورنيش أبي نؤاس كمحور حضري تجاري مهم، خاصة بعد تطوير شارع السعدون عام 1929 ليصبح شريانًا تجاريًا رئيسيًا داعمًا لنشاط المنطقة، كما شهد الموقع توسعات وتحديثات متلاحقة شملت تطوير الطرق، وتنظيم استخدامات الأراضي، وإنشاء المقاهي والمطاعم، فضلًا عن توسيع الواجهة النهرية وإضافة الحدائق العامة، وقد أسهمت هذه التحولات في تعزيز الطابع السياحي والترفيهي للمكان، وتحويله إلى مركز جذب اقتصادي وثقافي، يجمع بين الأنشطة التجارية والخدمات الترفيهية، بما يعكس دوره الحيوي في دعم الحياة الحضرية في مدينة بغداد.[5]

[4] دونيا وحيد عبد الأمير القيسي، التوزيع المكاني للمجمعات التجارية (المولات) في جانب الكرخ من مدينة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. المجلة الإلكترونية للجامعة العراقية، (2020)، ص314.

[5] أحمد غازي محمد، "الجغرافية السياحية ودورها في تنمية السياحة الترفيهية في بغداد: أنموذج حالة كورنيش أبي نواس"، *مجلة كلية التربية الأساسية*، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد 31، العدد (132)، 2025، ص775، 776.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ثانياً: جزيرة بغداد السياحية:

تقع جزيرة بغداد السياحية شمال العاصمة بغداد، على بعد نحو 20 كم من مركز المدينة في منطقة الفحامة على ضفاف نهر دجلة، وتبلغ مساحتها الكلية ما يقارب 500 دونم، وتُعد من المشاريع الترفيهية الكبيرة من حيث السعة والاستيعاب إذ تصل طاقتها الاستيعابية إلى حوالي 20,000 زائر يوميًا، بكثافة تقدر بنحو 63 م^2 لكل زائر، وتتميز الجزيرة بكونها إحدى الوجهات السياحية البارزة التي تستقطب أعدادًا كبيرة من الزائرين للاستمتاع بالأنشطة الترفيهية والمساحات المفتوحة.[6]

ثالثاً: متنزه بحيرة الجادرية

تقع بحيرة الجادرية في قلب العاصمة بغداد على ضفاف نهر دجلة، وتُعد من أبرز المواقع السياحية والترفيهية في المدينة، حيث تتميز بموقعها الحيوي وأجوائها الهادئة، كما تشهد إقبالًا ملحوظًا من الزائرين باعتبارها إحدى الوجهات التي تجمع بين الطبيعة النهرية والمساحات المفتوحة، مما يجعلها مقصدًا مهمًا للترفيه والاستجمام داخل بغداد.[7]

---

[6] عذراء عبد الهادي زويد، *جغرافية العراق السياحية*، قسم السياحة – فرع الإرشاد، المعهد التقني النجف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2020–2021، ص92.

[7] ثائر هادي موازي، محمد فاضل عباس، ويحيى عبد حبيب، *مبادئ السياحة: السياحة والفندقة – الأول/عام*، تأليف د. تغريد سعيد حسن وكريم عبود حمزة، الطبعة الثالثة، وزارة التربية – المديرية العامة للتعليم المهني، جمهورية العراق، 1447هـ / 2025م، ص124.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

رابعاً: جزيرة الأعراس السياحية:

تُعد جزيرة الأعراس السياحية من المشروعات الترفيهية في بغداد، وقد تم افتتاحها عام 1979، وتمتد على مساحة كلية تُقدّر بنحو 678 دونمًا، وتضم الجزيرة مجمعين رئيسيين هما مجمع الأعراس ومجمع الخضر، حيث صُممت لتوفير بيئة ترفيهية وخدمية متكاملة تجمع بين الأنشطة الاحتفالية والمساحات الخضراء، بما يعزز من دورها كإحدى الوجهات السياحية داخل المدينة.[8]

خامساً: منتجع العبسلى:

يُعد منتجع العبسلي السياحي الترفيهي أحد أبرز مواقع الأنشطة التجارية والخدمية في مدينة بغداد، حيث يقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة في منطقة الكاظمية، بالقرب من شارع المحيط ومرقد الإمامين الجوادين (عليهما السلام). ويتميز هذا الموقع باتساع مساحته وامتداده وسط البساتين المطلة على النهر، ما يمنحه قيمة جاذبة للزوار، ويضم المنتجع مجموعة متنوعة من الأنشطة التجارية التي تلبي احتياجات مختلف الفئات، من أبرزها المطاعم التي تقدم المأكولات العراقية والعربية، حيث يتوفر مطعم خارجي ضمن الحدائق وآخر داخلي مكيف داخل قاعة مغلقة، بما يضمن استمرارية النشاط طوال العام، كما يحتوي على مقاهٍ وحدائق خضراء مزودة بعناصر جمالية كالنوافير وتماثيل الزينة، ما يعزز من الطابع الترفيهي للمكان.

إلى جانب ذلك يوفر المنتجع خدمات سياحية وترفيهية متعددة تشمل شاليهات (بيوت فندقية صغيرة)، وصالة مناسبات، وأماكن ألعاب للأطفال، ومرسى للزوارق، ومسابح مفتوحة ومغلقة، وملعب لكرة القدم، فضلاً عن مواقف سيارات مخصصة للزوار، وتسهم هذه الأنشطة مجتمعة في تعزيز دوره كمركز جذب تجاري وسياحي مهم داخل المدينة.

[8] ثائر هادي موازي، محمد فاضل عباس، ويحيى عبد حبيب، *مبادئ السياحة: السياحة والفندقة، مرجع سابق ذكره*، ص124.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

كما يمثل المنتجع مصدرًا مهمًا لفرص العمل، إذ يعمل به نحو 156 فردًا من كلا الجنسين، موزعين على وظائف متنوعة تشمل الاستقبال والإدارة والخدمات الفنية والطهي والتدريب الرياضي وأعمال النظافة والنقل، وهو ما يعكس إسهامه في دعم النشاط الاقتصادي المحلي[9].

صور لمنتجع العبيسي

المبحث الثاني

دور الأنشطة التجارية في تشكيل الهيكل الحضري لمدينة بغداد

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في التوزيع المكاني للأنشطة التجارية

أولاً: التوزيع غير المتوازن للأنشطة التجارية في الأطراف

أعد مخطط استعمالات الأرض لمدينة بغداد لعام 2008 اعتمادًا على الصور الفضائية، وتم تحديثه باستخدام صورة جوية لعام 2011:[10]

- أظهرت نتائج المخطط أن المنطقة الحضرية تغطي نحو 80% من مساحة أمانة بغداد .
- تم تسجيل تجاوزات على مساحة الحزام الأخضر المخطط للمدينة .
- حدثت تعديات على مساحات واسعة من البساتين والأراضي الزراعية داخل المدينة ومحيطها .
- تغيّر استعمال عدد كبير من المتنزهات والمناطق الخضراء داخل النطاق الحضري .
- اختفاء مساحات واسعة من الأراضي الزراعية داخل المدينة والمناطق المجاورة لها .
- انتشار استعمالات غير مرغوبة داخل المناطق السكنية مثل الورش والمخازن والبيع بالجملة .
- توسع الاستخدام السكني (القانوني وغير القانوني) على حساب الاستخدامات الأخرى .
- زيادة التوسع والكثافة في الاستعمالات التجارية داخل مركز المدينة .
- تدهور واختفاء جزء كبير من المناطق التراثية والحفاظية ذات القيمة التاريخية .
- ارتفاع الزخم المروري والازدحام الشديد خاصة في مركز المدينة والمناطق التجارية.

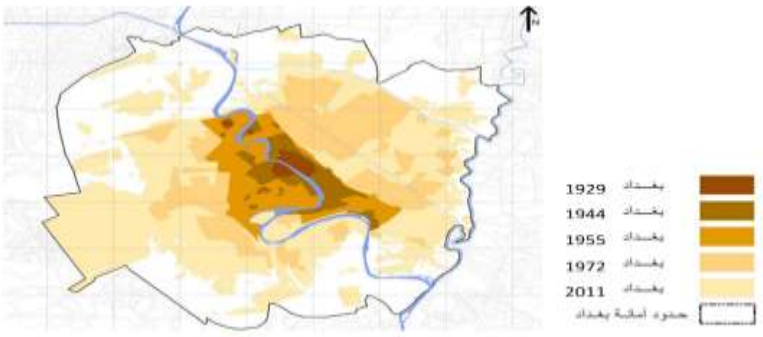

الشكل 3: توسع العمران في المدينة خلال 80 عاما الماضية

[9] نوال محمد سلمان، "أثر السياحة النهرية في نهر دجلة بين جسري الكريعات و14 رمضان في التنمية المكانية"، *مجلة العلوم التربوية والإنسانية*، العدد 14 (2022، ص130، 131.

[10] أمانة بغداد، *المخطط الإنمائي الشامل لمدينة بغداد 2030: ملخص التقرير النهائي*، سبتمبر 2020، ص10.

المصدر : امانة بغداد

ثانياً: التخطيط ودوره في اختلاف التوزيع المكاني للأنشطة التجارية داخل مدينة بغداد

يمثل التخطيط البعد المكاني لعملية التنمية إذ يهدف إلى تحديد المواقع المثلى للاستثمارات وتحقيق التوزيع الأفضل للأنشطة والخدمات وفق علاقات وظيفية متوازنة، ويرتكز هذا النوع من التخطيط على ثلاثة أبعاد رئيسية البعد الأول هو بعد الموارد الذي يعد أساس العملية التنموية ويؤثر في طبيعة التفاعلات والعلاقات؛ والبعد الثاني هو البعد الزمني الذي يعكس اختلاف مراحل التنمية وتباين فتراتها الزمنية؛ أما البعد الثالث فهو البعد المكاني الذي يعد الإطار الحاضن للتنمية، حيث تتجسد آثارها في البنية الجغرافية، وتظهر بصورة واضحة في المدينة ومحيطها بدرجات متفاوتة.[11]

وتحدد العوامل الجغرافية والموقعية والاقتصادية المؤثرة في توزيع الأنشطة الترفيهية والخدمية في عدة عناصر رئيسية تتمثل فيما يلي[12]:

- **عدد السكان:** كلما زادت الكثافة السكانية زاد الطلب على الخدمات الترفيهية، مما يؤدي إلى توسعها وتنوعها لتلبية احتياجات السكان.
- **المستوى الاقتصادي:** يرتبط الإقبال على الخدمات الترفيهية بقدرة الأفراد الاقتصادية، حيث تؤثر مستويات الدخل والأسعار في حجم الطلب واختيار أماكن الترفيه.
- **سهولة الوصول:** يسهم توفر الطرق المناسبة وشبكات النقل الجيدة في تسهيل الوصول إلى المواقع الترفيهية، مما يزيد من الإقبال عليها ويحد من مشكلات الازدحام والتلوث.
- **توفير الأمان:** يُعد الاستقرار الأمني عاملًا أساسيًا في جذب الزوار، حيث يؤدي توفر الأمن إلى زيادة الطلب على الأنشطة الترفيهية، بينما يؤدي عدم الاستقرار إلى تراجعها.
- **حجم الأسرة:** يؤثر عدد أفراد الأسرة في حجم الإنفاق الترفيهي، إذ تزداد التكاليف مع كبر حجم الأسرة، خاصة في ما يتعلق بالدخول والخدمات المصاحبة.
- **نوعية الخدمات:** يساهم تنوع وجودة الخدمات الترفيهية في جذب الزوار من خلال تحديث المرافق وتوفير أنشطة متعددة تلبي احتياجات مختلف الفئات.

التنوع الحضري والمقياس الإنساني ودورهما في تشكيل النسيج الحضري في بغداد

يتسم النسيج الحضري في بغداد بدرجة عالية من الانسجام والتوازن، رغم ما يتضمنه من تنوع في التكوينات العمرانية والأفنية والبنية الاجتماعية المتدرجة، الأمر الذي أسهم في تنظيم حركة الأفراد وتحديد نطاقات الخصوصية والعمومية داخل الفراغ الحضري، وقد انعكس هذا التنوع بشكل إيجابي على إثراء البيئة الحضرية وتلبية احتياجات الإنسان الحسية والنفسية مع الحفاظ في الوقت ذاته على مبدأي البساطة والمساواة في التكوين العمراني، إذ لم يكن التنوع ناتجًا عن اختلافات معمارية شاذة، بل جاء ضمن العناصر التخطيطية ذاتها وبأسلوب متجانس.

كما يُعد المقياس الإنساني أحد المرتكزات الأساسية في تشكيل المدينة العربية، حيث تقوم العلاقة بين الحاوي (الفضاءات الحضرية) والمحتوى (الإنسان) على توافق في الأبعاد الأفقية والعمودية، بما يحقق ملاءمة الفراغ العمراني لاحتياجات الإنسان اليومية، وقد أسهم هذا التوازن في إنتاج فضاءات حضرية متكيفة مع حركة الإنسان وإدراكه، مما يعكس الطبيعة الوظيفية والإنسانية للنسيج الحضري التقليدي.[13]

المطلب الثاني: تأثير التوزيع التجاري على النمو الحضري للمدينة

---

[11] مصطفى جليل إبراهيم. الزبيدي، *البنية المكانية وأثرها على سياسات التنمية* .معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، 2002، ص5، 6.

[12] صفاقس قاسم هادي، "الخدمات الترفيهية في مدينة بغداد (جزيرة بغداد السياحية)، *مجلة كلية التربية الأساسية*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المجلد 30، العدد (126)، أكتوبر 2024، ص296، 297.

[13] مصطفى جليل إبراهيم الزبيدي، *التغيير في البنية الحضرية للمدينة العربية الإسلامية: مدينة بغداد كنموذج*، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ص3.

أولاً: تأثير التركز التجاري على التوسع الحضري

يُعد التركز التجاري من العوامل الرئيسة المؤثرة في توجيه التوسع الحضري داخل مدينة بغداد إذ يسهم تجمع الأنشطة التجارية والخدمية في مناطق محددة في خلق مراكز جذب عمراني جديدة، فمع ازدياد كثافة النشاط التجاري في بعض الأحياء تزداد حركة السكان والاستثمارات نحوها، مما يؤدي إلى ارتفاع قيمة الأرض وتكثف الاستخدامات الحضرية في تلك المناطق.

ويترتب على ذلك امتداد عمراني يتجه غالبًا نحو محاور محددة تتوافر فيها المقومات التجارية والبنية التحتية، مثل الطرق الرئيسة ومناطق الأسواق، ومع استمرار هذا التركز تتشكل أقطاب حضرية فرعية تدعم التوسع في اتجاهات معينة داخل المدينة بما يعكس العلاقة الوثيقة بين النشاط التجاري وإعادة تشكيل النسيج العمراني في بغداد.[14]

وشهدت مدينة بغداد خلال السنوات الأخيرة تغيرًا واضحًا في مساحات المناطق الخضراء، حيث تعرضت هذه المساحات إلى تراجع كبير نتيجة التوسع الحضري المتسارع والنمو السكاني المستمر، الأمر الذي انعكس سلبًا على البيئة الحضرية، وقد أسهم هذا التقلص في ارتفاع درجات الحرارة وتدهور جودة الهواء، فضلاً عن انخفاض مستويات الصحة البيئية داخل المدينة.

كما أدى التوسع العمراني وعمليات التجريف المستمرة للبساتين والحدائق والمزارع إلى فقدان مساحات واسعة من الغطاء النباتي، مما زاد من حدة الآثار البيئية السلبية، وحد من فرص الترفيه والسياحة والاسترخاء للسكان، وقد وصفت الدراسات البيئية المساحات الخضراء في بغداد بأنها "رئة المدينة" لما لها من دور في تنقية الهواء وتلطيف المناخ، إلا أن صور الأقمار الصناعية تشير إلى استمرار التدهور في هذه المناطق، خاصة خلال العقود الأخيرة، نتيجة الضغوط السكانية وغياب التخطيط البيئي الفعال.[15]

ثانياً: ظهور المراكز الحضرية الفرعية نتيجة النشاط التجاري

شهدت تجربة إنشاء المدن الجديدة في العراق ولا سيما في إقليم بغداد تحولات عمرانية مهمة ارتبطت بتسارع النمو السكاني وتزايد وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى تضخم المركز الحضري للعاصمة وارتفاع الضغط عليه ، ولم يعد المركز الرئيسي لبغداد قادرًا على استيعاب كافة الأنشطة خاصة مع انتشار الأنشطة التجارية والخدمية خارج نطاقه التقليدي، مما أسهم في ظهور مراكز حضرية فرعية في الأطراف، وهذه المراكز لم تكن مجرد امتدادات سكنية بل تطورت تدريجيًا لتصبح نقاط جذب قائمة بذاتها، مدعومة بقاعدة اقتصادية خاصة وقادرة على منافسة المركز من خلال استقطاب السكان والاستثمارات وتوفير فرص العمل والخدمات.

واتجهت السياسات التخطيطية إلى إنشاء مدن جديدة حول بغداد مثل المدائن والثرثار والزبيدية، بهدف إعادة توزيع السكان والأنشطة، وخلق مراكز جذب بديلة تسهم في تحقيق التوازن الحضري، وقد ارتبط نشوء هذه المراكز الفرعية بشكل وثيق بتنوع الأنشطة الاقتصادية خاصة التجارية منها حيث أسهمت في تنشيط الحركة العمرانية وتحفيز الاستقرار السكاني خارج المركز الرئيسي، كما اعتمدت هذه المدن على مقومات اقتصادية متخصصة مثل الأنشطة التقنية أو الزراعية أو الخدمية مما عزز من قدرتها على النمو والاستقلال النسبي، وأدى إلى تشكيل بنية حضرية متعددة المراكز، تتكامل فيها الوظائف الاقتصادية والاجتماعية وتقل فيها حدة التركز في قلب العاصمة.[16]

الخاتمة:

---

[14] مضر خليل عمر، *النظام الحضري في العراق: لقطات زمنية - مكانية*، 2021، ص40.

[15] حسن مطشر الجبوري، "تجريف المناطق الخضراء وأثره في السياحة والصحة العامة: دراسة حالة العاصمة بغداد"، *مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية*، منار الشرق للدراسات والأبحاث. (2025)، ص120.

[16] نادية عبد المجيد، ومنى محمد نافع السيد. "سياسات الانتشار الحضري ".*مجلة المخطط والتنمية*، مج 21، ع 1 (2016)، ص21، 22.

يتبين من خلال دراسة التوزيع المكاني للأنشطة التجارية ودورها في تشكيل الهيكل الحضري أن هذه الأنشطة تمثل عنصراً محورياً في توجيه النمو الحضري وتحديد أنماط استعمالات الأرض داخل المدن العراقية، إذ تؤثر درجة تركزها أو تشتتها في إعادة تشكيل البنية الحضرية من خلال خلق مراكز جذب حضرية وتحديد مستويات الكثافة والنشاط الاقتصادي داخل المدينة، وقد أظهرت الدراسة أن سوء التوزيع المكاني أو عدم كفاءته يؤدي إلى اختلال في التوازن الحضري، في حين يسهم التوزيع المتوازن في دعم الاستدامة الحضرية وتعزيز كفاءة استخدام الفضاءات الحضرية.

النتائج:

١. وجود تركز واضح للأنشطة التجارية في مراكز حضرية محددة داخل المدينة .
٢. تأثير مباشر للأنشطة التجارية في تشكيل الهيكل الحضري وتوجيه حركة النمو العمراني .
٣. ضعف التوزيع المكاني المتوازن للأنشطة التجارية في بعض أجزاء المدينة .
٤. ارتباط كثافة الأنشطة التجارية بارتفاع مستويات الكثافة السكانية في بعض المناطق .
٥. مساهمة الأنشطة التجارية في خلق مراكز جذب حضرية جديدة داخل النسيج الحضري .
٦. وجود اختلال في العلاقة بين توزيع الأنشطة التجارية وشبكة الخدمات والبنية التحتية .

التوصيات:

١. إعادة تنظيم التوزيع المكاني للأنشطة التجارية بما يحقق التوازن الحضري داخل المدينة .
٢. تعزيز التخطيط الحضري القائم على دراسات GIS لضبط مواقع الأنشطة التجارية .
٣. دعم إنشاء مراكز تجارية فرعية لتخفيف الضغط عن المراكز الرئيسة.

المراجع

١. أحمد غازي محمد، "الجغرافية السياحية ودورها في تنمية السياحة الترفيهية في بغداد: أنموذج حالة كورنيش أبي نواس"، مجلة كلية التربية الأساسية، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد 31، العدد (132)، 2025، ص775، 776.

٢. أمانة بغداد، المخطط الإنمائي الشامل لمدينة بغداد 2030: ملخص التقرير النهائي، سبتمبر 2020، ص10.

٣. ثائر هادي موازي، محمد فاضل عباس، ويحيى عبد حبيب، مبادئ السياحة: السياحة والفندقة – الأول/عام، تأليف د. تغريد سعيد حسن وكريم عبود حمزة، الطبعة الثالثة، وزارة التربية – المديرية العامة للتعليم المهني، جمهورية العراق، 1447هـ / 2025م، ص124.

٤. حسن مطشر الجبوري، "تجريف المناطق الخضراء وأثره في السياحة والصحة العامة: دراسة حالة العاصمة بغداد"، مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية، منار الشرق للدراسات والأبحاث. (2025)، ص120.

٥. دنيا طارق أحمد، "واقع المناطق الترفيهية في بغداد وإمكانية تطويرها: جزيرة الأعراس السياحية أنموذجاً"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2017، ص171.

٦. دونيا وحيد عبد الأمير القيسي، التوزيع المكاني للمجمعات التجارية (المولات) في جانب الكرخ من مدينة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. المجلة الإلكترونية للجامعة العراقية، (2020)، ص314.

٧. صفاقس قاسم هادي، "الخدمات الترفيهية في مدينة بغداد (جزيرة بغداد السياحية)، مجلة كلية التربية الأساسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المجلد 30، العدد (126)، أكتوبر 2024، ص296، 297.

٨. عذراء عبد الهادي زويد، جغرافية العراق السياحية، قسم السياحة – فرع الإرشاد، المعهد التقني النجف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2020–2021، ص92.

٩. فاضل عباس فاضل تحليل توجهات التنمية الحضرية في مراكز أقضية محافظة بابل، أطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية التطبيقية، 2024. ص2.

١٠. مصطفى جليل إبراهيم الزبيدي، التغيير في البنية الحضرية للمدينة العربية الإسلامية: مدينة بغداد كنموذج، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ص3.

١١. مصطفى جليل إبراهيم. الزبيدي، البنية المكانية وأثرها على سياسات التنمية. معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، 2002، ص8، 9.

١٢. مضر خليل عمر، النظام الحضري في العراق: لقطات زمنية - مكانية، 2021، ص40.

١٣. نادية عبد المجيد، ومنى محمد نافع السيد. "سياسات الانتشار الحضري." مجلة المخطط والتنمية، مج 21، ع 1 (2016)، ص21، 22.

١٤. نوال محمد سلمان، "أثر السياحة النهرية في نهر دجلة بين جسري الكريعات و14 رمضان في التنمية المكانية"، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد 14 (2022، ص130، 131.